KNM-BSA
Konferensi Nasional Mahasiswa
Bahasa dan Sastra Arab – 2026

الأفعال الكلامية الإنجازية في القصة القصيرة "مؤتمر الحب" لتوفيق الحكيم:

دراسة تداولية

عافينا مستمرة[1]، نصر الدين إدريس جوهر[2]، مروان أحمد توفيق[3]
جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا
✉ mustamirraa@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى وصف أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية الواردة في القصة القصيرة "مؤتمر الحب" للكاتب توفيق الحكيم. وتُعد هذه القصة جديرة بالدراسة التداولية لأنها تعرض حوارًا مكثفًا بين أربع شخصيات، هي: صحفي وشاعر وموسيقي وامرأة، يتجادلون حول معنى الحب من وجهة نظر كل منهم، مما جعلها تحتوي على أشكال متنوعة من الأفعال الكلامية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الكيفي بأسلوب القراءة والتدوين، وحُلّلت البيانات باستخدام نموذج ميلز وهوبرمان الذي يشمل مراحل جمع البيانات واختزالها وعرضها واستخلاص النتائج. وأظهرت نتائج الدراسة وجود ١٧ بيانًا من الأفعال الكلامية الإنجازية، موزعة على خمسة أنواع، هي: التوجيهية (٥ بيانات)، والتقريرية (٤ بيانات)، والالتزامية (٤ بيانات)، والتعبيرية (٣ بيانات)، والإعلانية (بيان واحد). وكان الفعل التوجيهي أكثر الأنواع استخدامًا، ولا سيما في المطالبة بالتفسير والتجربة والقرار من المخاطَب. أما الفعل الالتزامي فيؤدي دورًا مهمًا في تحريك الحبكة من خلال وعد المسابقة الغرامية، في حين يؤدي الفعل الإعلاني دورًا في تحديد موضوع الحديث. وتخلص الدراسة إلى أن الأفعال الكلامية الإنجازية في الأعمال الأدبية لا تقتصر وظيفتها على نقل المعنى الحرفي، بل تسهم أيضًا في تحريك الحبكة والصراع في القصة بأكملها.

الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية، الفعل الإنجازي، التداولية، القصة القصيرة، توفيق الحكيم

المقدمة

التداولية ظاهرة من ظواهر استعمال اللغة في مواقف التواصل. ولا تقتصر هذه الدراسة على النظر في بنية اللغة من الناحية الشكلية، بل تعنى أيضًا بكيفية استعمال الكلام في مواقف معينة لإيصال الرسالة، ومن ثمّ فهي تُبرز الفرق بين المعنى الحرفي والمعنى المقصود فعلًا في موقف التواصل. ووفقًا لـ Novianti (٢٠٢٤)، فإن التداولية علم يُعنى باستعمال اللغة في الكلام، ولا سيما العلاقة بين الجمل وسياقها وملابساتها. ويمكن أيضًا فهم التداولية بأنها فرع من اللسانيات يبحث في المعنى الذي ينقله المتكلم ويفهمه المستمع (Puspitasari, 2023). وفضلًا عن ذلك، تدرس التداولية أقوالًا معينة في مواقف معينة، وتركّز على طرائق الكلام المختلفة التي تتأثر باختلاف السياقات الاجتماعية (Tarigan, 2009).

وفي عملية التواصل، تؤدي اللغة دور الأداة ودور المشارك معًا في تشكيل موقف الفعل الكلامي، سواء على المستوى اللغوي أو ما قبل اللغوي. والفعل الكلامي وحدة أساسية في التواصل (Ramadhan, 2019 & Stambo)، وهو أحد أفعال التواصل التي تشمل إيصال الرسالة والتفاعل بواسطة الكلام (Utomo, 2022 & Melani). ويمكن للكلام أن يُظهر فعلًا، وتقوم دراسة الأفعال الكلامية على فكرة أن الكلام تواصل، وأنه لا يكون ذا معنى إلا إذا تحقق في فعل تواصلي حقيقي، كالإخبار والسؤال والأمر والطلب (Prayitno, 2015 & ,Yule, dalam Kentary, Ngalim). ويؤكد الفعل الكلامي أن كل قول لا يؤدي وظيفة نقل المعلومة فحسب، بل ينطوي على قصد معين قد يؤثر في المستمع، ولذلك فإن فهم الفعل الكلامي يمكّن المتكلم والمخاطَب من التفاعل الجيد دون الوقوع في أخطاء في إيصال المعلومة أو فهم معناها (Rizza et al., 2022).

ينقسم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أقسام، هي: الفعل القولي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري (Idawati, & Frandika 2020). فالفعل القولي هو فعل الإخبار أو قول شيء دون قصد آخر؛ والفعل الإنجازي هو قول يمكن أن يؤدي وظيفة القيام بفعل ما؛ والفعل التأثيري هو فعل كلامي يؤدي وظيفة التأثير في المخاطَب أو غيره ليقوم بشيء ما (Anggraini, 2020). وتُستعمل هذه الأفعال الكلامية الثلاثة لإيصال المعلومات إلى المستمع كي يفهم مضمون الكلام (Frandika & Idawati, 2020). وللتوضيح، فإن قول «الحب.» في القصة القصيرة موضوع هذه الدراسة لا يشير من حيث الفعل القولي إلا إلى اسم مفرد بلا بنية جملة، غير أن معناه الحقيقي لا يُفهم إلا بتحليل فعله الإنجازي. ولذلك، ومع أن هذه الدراسة تركز على الفعل الإنجازي، فإن فهم الفعل القولي والفعل التأثيري يظل ضروريًا نقطةَ انطلاق لتحديد القصد الكامن وراء كل قول. ومن بين هذه الأفعال الثلاثة، يُعد الفعل الإنجازي أكثرها دراسة لارتباطه المباشر بقصد القول ووظيفته التواصلية، وقد طوّره Searle (1976) إلى خمسة أصناف، هي: التقريرية والتوجيهية والتعبيرية والالتزامية والإعلانية. ولا تقتصر أهمية الدراسة التداولية، ومنها تحليل الأفعال الكلامية، على الكلام الشفهي في الحياة اليومية، بل تشمل النصوص الأدبية كالرواية والمسرحية والقصة القصيرة، إذ إن الحوار بين الشخصيات في العمل الأدبي يمثل في جوهره أفعالًا كلامية يبنيها المؤلف لتشكيل الشخصيات والصراع والرسالة الأخلاقية للقصة.

وقد اختيرت القصة القصيرة «مؤتمر الحب» لتوفيق الحكيم، المترجمة إلى الإندونيسية بعنوان "Mahkamah Cinta" ضمن مجموعة القصص "Perlihatkan Allah Padaku"، موضوعًا لهذه الدراسة لأنها تعرض حوارًا غنيًّا ومكثفًا بين أربع شخصيات، هي صحفي وشاعر وموسيقي وامرأة، يتجادلون حول معنى الحب من منظور مهنة كل منهم. وتُنتج بنية القصة القائمة على مسابقة كلامية تنوعًا معقدًا في الأفعال الكلامية، من تقريرات حجاجية وطلب للتوضيح وتعبير عن الانفعال ووعد، وصولًا إلى تحديد موضوع الحديث، مما يجعل هذه القصة موضوعًا مناسبًا للتحليل التداولي، ولا سيما من جهة الفعل الكلامي الإنجازي. ومع ذلك، فإن الحوار في هذه القصة يحتوي على أنواع متعددة من الأفعال الكلامية الإنجازية لم تُحدَّد بعدُ تحديدًا منهجيًّا، ولذلك لم تتضح بعدُ الوظيفة التواصلية لأقوال شخصياتها.

وقد أُجريت دراسات سابقة كثيرة عن الأفعال الكلامية الإنجازية في القصة القصيرة. فقد درست Khasanah (٢٠٢٦) الأفعال الكلامية الإنجازية في قصة «أرني الله» لتوفيق الحكيم، ووجدت خمسة أنواع من الأفعال الكلامية وفق تصنيف Searle، هي التقريرية والتوجيهية والتعبيرية والالتزامية والإعلانية. وبحث Al-Faruq و Djaliel (٢٠٢٦) الأفعال الكلامية الإنجازية في قصة «طبلية من السماء» ليوسف إدريس، ووجدا غلبة الفعلين التوجيهي والتعبيري. أما Ramdhani و Apriliani (٢٠٢٣) فقد درستا الأفعال الكلامية الإنجازية في قصة "Laila" لـ Putu Wijaya، مركّزتين على وصف أنواع الأفعال الكلامية الظاهرة وأكثرها غلبة. وتُظهر هذه الدراسات الثلاث اتجاهًا واحدًا، هو الاقتصار على تحديد أنواع الفعل

الإنجازي وتصنيفها دون ربطها ربطًا عميقًا بوظيفة الأقوال في تحريك البنية السردية أو في رسم الشخصيات رسمًا شاملًا. وحتى الآن لم تُوجد دراسة تتناول الأفعال الكلامية الإنجازية في قصة «مؤتمر الحب» لتوفيق الحكيم تناولًا خاصًّا، ولذلك تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة.

وبناءً على ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى (١) تحديد أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية الواردة في قصة «مؤتمر الحب» لتوفيق الحكيم وتصنيفها وفق نظرية Searle، و(٢) تحليل كيفية أداء هذه الأفعال الكلامية الإنجازية وظيفتها في بناء البنية السردية ورسم الشخصيات على امتداد القصة. وتتجلى جِدّة هذه الدراسة في أمرين: أولهما أن القصة موضوع الدراسة «مؤتمر الحب» لم تُدرس تداوليًّا من قبل؛ وثانيهما أن هذه الدراسة لا تقف عند حدّ تحديد أنواع الفعل الإنجازي وتصنيفها، بل تربط النتائج بوظيفتها البنائية في تحريك الصراع في القصة، ولا سيما من خلال الفعل الكلامي الالتزامي الذي يؤدي دور عنصر محرّك للحبكة في صورة المسابقة الغرامية.

المنهج

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي الكيفي. ويهدف النموذج الوصفي في البحث إلى شرح الظواهر الواقعة عن طريق وصف العوامل المختلفة المتصلة بالمشكلة المدروسة (Mudjiyanto, 2018 & Zellatifanny). وقد اختير هذا المنهج لأن بيانات الدراسة أقوال لفظية في صورة حوار، وهي تحتاج إلى تفسير عميق للمعنى والقصد وسياق الكلام، وليست بيانات رقمية يمكن قياسها إحصائيًّا. والمدخل المستخدم في هذه الدراسة هو المدخل التداولي، القائم على نظرية الأفعال الكلامية لأوستن (Austin, 1962) وتصنيف الأفعال الكلامية الإنجازية لسيرل (Searle, 1976) إطارًا لتحليل البيانات.

ومصدر بيانات هذه الدراسة هو النص العربي للقصة القصيرة «مؤتمر الحب» لتوفيق الحكيم، الواردة في مجموعته القصصية «أرني الله»، الصفحات ٦٩–٧٢. وقد صدرت هذه المجموعة أول مرة عام ١٩٥٣، أما الطبعة المعتمدة في هذه الدراسة فهي طبعة مؤسسة هنداوي لعام ٢٠٢٣. وبيانات الدراسة هي الأقوال التي تلفّظت بها الشخصيات الأربع في القصة، وهي الصحفي والشاعر والموسيقي والمرأة، مما يُشير إلى وجود فعل كلامي إنجازي بحسب السياق وموقف الكلام المحيط به.

وتقنية جمع البيانات المستخدمة هي القراءة والتدوين. إذ قرأ الباحث جميع الحوارات في النص العربي للقصة قراءة دقيقة ومتكررة، ثم دوّن الأقوال التي يُشار فيها إلى وجود فعل كلامي إنجازي في جدول للبيانات. وصاحب كل قول مدوَّن معلومات عن سياقه، وهي المتكلم والمخاطَب وموقف الكلام المحيط به، تيسيرًا لتفسير المعنى في مرحلة التحليل.

وتقنية التحليل المستخدمة في هذه الدراسة هي تقنية تحليل البيانات وفق نموذج ميلز وهوبرمان (Kase et al., 2023)، وتتكون من عدة مراحل، هي: جمع البيانات، واختزال البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج. ويتم جمع البيانات بقراءة النص العربي للقصة وتدوين الأقوال التي يُحتمل أن تتضمن فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا مع سياقها. ويتم اختزال البيانات باختيار الأقوال التي يمكن تحديد نوع فعلها الإنجازي بوضوح بحسب السياق، ثم تصنيفها في أنواع الفعل الكلامي الإنجازي الخمسة عند سيرل، وهي التقريرية والتوجيهية والتعبيرية والالتزامية والإعلانية. ويتم عرض البيانات في صورة جدول للتكرارات وعرض سردي يتضمن سياق القول ونوع الفعل الإنجازي وسبب تحديد هذا النوع. ويتم استخلاص النتائج بتحديد أنواع الفعل الكلامي الإنجازي الموجودة ووظيفتها في الحوار بين الشخصيات. وقد رُوعيت صحة البيانات

بتثليث النظريات، أي بمقابلة نتائج التفسير بنظرية الأفعال الكلامية لأوستن وتصنيف سيرل اللذين يُعتمد عليهما في التحليل (Moleong, 2007).

النتائج

تهدف هذه الدراسة إلى وصف أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية في القصة القصيرة «مؤتمر الحب» لتوفيق الحكيم. وقد بلغت البيانات التي جُمعت ١٧ بيانًا من الأفعال الكلامية الإنجازية في حوار القصة، الذي يعرض تفاعل أربع شخصيات، هي: الصحفي والشاعر والموسيقي وامرأة، يجلسون يتحادثون على شاطئ النيل. وتُظهر نتائج التحليل تكرار ظهور أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية على النحو الآتي.

الجدول ١. تحليل البيانات

الرقم	الفعل الكلامي الإنجازي	عدد البيانات
1	التوجيهي	5
2	التقريري	4
3	التعبيري	3
4	الالتزامي	4
5	الإعلاني	1
	المجموع	**17**

وبناءً على الجدول أعلاه، وُجدت خمسة أنواع من الأفعال الكلامية الإنجازية بتكرارات متفاوتة. وتُعرض تفاصيل كل نوع في الفقرات الآتية.

الفعل الكلامي التوجيهي

الفعل الكلامي التوجيهي هو أكثر الأنواع وجودًا، إذ بلغ ٥ بيانات. وتأتي هذه الأقوال في صورة طلب وإلحاح ودعوة وسؤال بنبرة ضاغطة، كما في قول «أخبروني: ما هو الحب؟»، وقول «تكلَّمي واحكمي وانتخبي من بيننا»، وقول «أما كان خيرًا لنا أن نتحدَّث في السياسة؟». ويدل غلبة هذا النوع على أن بنية الحوار في القصة تقوم في معظمها على مطالبة الشخصيات بعضها بعضًا بفعل أو جواب.

الفعل الكلامي التقريري

بلغت الأفعال الكلامية التقريرية ٤ بيانات. أحدها تقرير جازم من الصحفي عن حقيقة الحب، وهو «الحب هو «خبر» يُشتَقى من القلب». أما البيانات الثلاثة الأخرى فهي استنتاجات تفسيرية من المرأة لجواب كل رجل، وجميعها على النمط

نفسه: «الملكيَّة إذَن هي أساس الحب عندك!»، و«الفن إذن هو أساس الحب عندك!»، و«الشيوعية إذن هي أساس الحب عندك!».

الفعل الكلامي التعبيري

بلغت الأفعال الكلامية التعبيرية ٣ بيانات، وهي تشمل التعبير عن الرفض والسخرية، مثل «أعوذ بالله! إني أقابل هذا الاقتراح بالرفض»، و«لأنها أبسط من ذلك كله لو تعلمون!»، و«لا أريد رجلًا يحب الامتلاك أكثر مني...». وتظهر هذه الأقوال ردَّ فعل انفعاليًّا على اقتراح أو جواب لا يرضاه المتكلم.

الفعل الكلامي الالتزامي

بلغت الأفعال الكلامية الالتزامية ٤ بيانات، وهي وعود وعروض من الشخصيات بفعل شيء في المستقبل، مثل «ومَن استطاع منكم إقناعي فاز بقلبي!» من المرأة، و«لأن الخلود هو هديتي إليكِ» من الموسيقي، و«إذا ملكتُ أنا وحدي حرصت وغِرت وسوّرت» من الصحفي، و«سأسري إلى جانبك مزهوًّا فخورًا كلما رمقتك العيون» من الشاعر. ويؤدي القول الالتزامي الأول دورًا مهمًّا في تحريك حبكة المسابقة كلها في القصة، بينما تُظهر الأقوال الثلاثة الأخرى اختلاف موقف كل رجل من المرأة.

الفعل الكلامي الإعلاني

بلغ الفعل الكلامي الإعلاني بيانًا واحدًا، وهو القول المكوَّن من كلمة واحدة «الحب.»، الذي حدّد بصورة أدائية موضوع حديث الشخصيات الأربع مباشرة.

المناقشة

الفعل الكلامي الإنجازي التوجيهي

يهدف الفعل الكلامي الإنجازي التوجيهي إلى إحداث أثر أو فعل معين من المستمع (Tarigan, 2009). والتوجيهي نوع من الأفعال الكلامية يستعمله المتكلم ليطلب من الآخر أن يفعل شيئًا (Utomo, 2024 & Umat). وفيما يلي بعض الأقوال التي تندرج ضمن الفعل الكلامي الإنجازي التوجيهي.

البيان ١

فَقَالَ الصَّحَفِيُّ :فِي السِّيَاسَةِ بِالطَّبْعِ, أَعُوذُ بِاللَّهِ !إِنِّي أُقَابِلُ هَذَا الِاقْتِرَاحَ بِالرَّفْضِ,أَتُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَنْتَ أَيْضًا فِي مَجْلِسِنَا هَذَا حَقُّ «الْفِيتُو «أَوِ الِاعْتِرَاضِ وَالنَّقْضِ؟!

جرى هذا القول في بداية القصة، حين اقترح الصحفي السياسة موضوعًا للحديث، فقابل الموسيقي اقتراحه بالرفض فورًا بعبارة دينية حاسمة. فردّ الصحفي بسؤال ضاغط تدل عليه علامتا الاستفهام والتعجب (؟!). ويُعد قول «أتريد أن يكون لك أنت أيضًا في مجلسنا هذا حق «الفيتو» أو الاعتراض والنقض؟!» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا توجيهيًّا بمعنى الضغط، لأن الصحفي يطالب الموسيقي بألا يستعمل حقه في رفض الاقتراح دون سبب واضح.

البيان ٢

فَقَالَ الْجَمِيعُ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ :صَحِيحٌ .وَسَكَتَتِ الْمَرْأَةُ سُكُوتَ الْمُنْتَصِرِ الَّذِي اعْتَادَ الظَّفَرَ .وَلَكِنَّ الرِّجَالَ الثَّلَاثَةَ مَا لَبِثُوا أَنْ الْتَفَتُوا إِلَيْهَا، وَسَأَلُوهَا بِلِسَانٍ وَاحِدٍ :وَأَنْتِ؟ – !أَنَا !وَبَدَتِ الْحَيْرَةُ فِي وَجْهِهَا قَلِيلًا، أَمَجَانِينُ هُمْ؟ أَتَسْأَلُ امْرَأَةٌ عَنْ أَمْرٍ هُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا الْبَدَاهَةُ عَيْنُهَا؟ وَلَكِنَّهَا تَمَاسَكَتْ وَتَصَنَّعَتْ وَمَثَّلَتْ، وَهِيَ بِالسَّلِيقَةِ خَيْرُ مُمَثِّلَةٍ، وَقَالَتْ :الْحُبُّ؟ !لَسْتُ أَدْرِي مَا هُوَ الْحُبُّ أَيُّهَا الصَّحَفِيُّ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمُوسِيقِيُّ، ثُمَّ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّاعِرُ، أَخْبِرُونِي :مَا هُوَ الْحُبُّ؟ وَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ إِقْنَاعِي فَازَ بِقَلْبِي!

جرى هذا القول بعد أن أقرّ الرجال الثلاثة بصوت واحد برأي المرأة في القصص الكبرى التي وُلدت من الحب، ثم سألوها: «وأنتِ؟!». فبدت الحيرة على وجه المرأة قليلًا، ثم تماسكت وتصنّعت الهدوء، وأجابت بمطالبة الرجال الثلاثة جميعًا بتفسير الحب. ويُعد قول «أخبروني: ما هو الحب؟» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا توجيهيًّا بمعنى الطلب، لأن المرأة تطالب الصحفي والموسيقي والشاعر بأن يشرحوا لها معنى الحب مباشرة.

البيان ٣

فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ :"إِنِّي لَمْ أَسْأَلْكُمْ تَعَارِيفَ، إِنَّمَا أُرِيدُ مِنْكُمْ تَجَارِيبَ، قُولُوا لِي مَاذَا يَحِسُّ كُلٌّ مِنْكُمْ إِذَا اخْتَرْتُهُ حَبِيبًا لِقَلْبِي."

جرى هذا القول بعد أن عرض الرجال الثلاثة تباعًا تعريف الحب بحسب مهنة كل منهم، فالصحفي يراه «خبرًا»، والموسيقي يراه «لحنًا»، والشاعر يراه «قصيدة». ولم ترضَ المرأة بهذه التعريفات، فغيّرت وجهة سؤالها من طلب التعريف إلى طلب التجربة التي يشعر بها كل منهم. ويُعد قول «قولوا لي ماذا يحسُّ كلٌّ منكم» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا توجيهيًّا بمعنى الإلحاح، لأن المرأة تطالب الرجال الثلاثة بأن يعبّروا عن تجربة محسوسة يعيشها كل منهم، لا بتقرير مجرد لتعريف نظري.

البيان ٤

"وَأَطْرَقَتْ فِي شِبْهِ يَأْسٍ، وَطَالَ إِطْرَاقُهَا .فَاسْتَعْجَلَهَا الْجَمِيعُ فِي صَبْرٍ نَافِدٍ :تَكَلَّمِي وَاحْكُمِي وَانْتَخِبِي مِنْ بَيْنِنَا".

جرى هذا القول بعد أن انتهت المرأة من التعقيب على الأسباب التي ساقها الرجال الثلاثة لعروض الحب التي قدّمها كل منهم، ورفضها. ثم أطرقت في شبه يأس وطال إطراقها، فاستعجلها الرجال الثلاثة جميعًا وقد نفد صبرهم لتُعلن قرارها. ويُعد قول «تكلَّمي واحكمي وانتخبي من بيننا» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا توجيهيًّا بمعنى الإلحاح، لأن الرجال الثلاثة يطالبون المرأة باتخاذ قرارها فورًا واختيار أحدهم.

البيان ٥

وَخَيَّمَ صَمْتٌ قَطَعَهُ الصَّحَفِيُّ قَائِلًا :"أَرَأَيْتُمْ؟ أَمَا كَانَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَتَحَدَّثَ فِي السِّيَاسَةِ؟"

جرى هذا القول بعد أن أعلنت المرأة رفضها الحاسم للعروض الثلاثة التي قدمها الصحفي والشاعر والموسيقي. فخيّم صمت قطعه الصحفي بدعوة الجميع إلى العودة إلى موضوع السياسة الذي اقترحه في أول القصة. ويُعد قول «أما كان خيرًا لنا أن نتحدَّث في السياسة؟» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا توجيهيًّا بمعنى الدعوة، لأن الصحفي يحمل مخاطَبيه الثلاثة على الموافقة على تحويل مجرى الحديث، ويُنهي بذلك مسابقة الحب التي لم تنتهِ بفائز.

الفعل الكلامي الإنجازي التقريري

يدل الفعل الكلامي التقريري على التزام المتكلم بصدق ما يقوله (Tarigan, 2009). وينقسم الفعل الكلامي الإنجازي التقريري إلى عدة أقسام، كالتقرير والإخبار والاقتراح والتبليغ والمطالبة والتفاخر وغيرها، ومع ذلك يظل محايدًا من حيث التأدب في اللغة (Yulianto, 2022 & Cindyawati). وبناءً على ذلك وجد الباحث عددًا من الأقوال التي تُعد أفعالًا كلامية إنجازية تقريرية في القصة القصيرة «مؤتمر الحب».

البيان ١

"تَنَحْنَحَ الصَّحَفِيُّ وَهَرَشَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ :اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَلْبَهَا مِنْ نَصِيبِي !تُرِيدِينَ أَنْ تَعْرِفِي مَا هُوَ الْحُبُّ؟ الْحُبُّ هُوَ »خَبَرٌ « يُشْتَقَى مِنَ الْقَلْبِ، وَيُسْأَلُ فِيهِ الْعَقْلُ فَيُكَذِّبُهُ، وَلَكِنَّ الْقَلْبَ يُؤْمِنُ بِهِ وَيُجَازِفُ بِإِغْلَانِهِ مُتَحَمِّلًا وَحْدَهُ مَسْؤُولِيَّةَ النَّشْرِ"!

جرى هذا القول عندما حان دور الصحفي ليشرح رأيه في الحب، بعد أن دعا في نفسه أن يكون قلب المرأة من نصيبه. ثم عرض الصحفي تعريفه للحب من منظور مهنته باحثًا عن الأخبار. ويُعد قول «الحب هو «خبر» يُشتَقى من القلب» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا تقريريًّا بمعنى التقرير، لأن الصحفي يعرض اعتقاده الخاص في حقيقة الحب دون أن يتضمن قوله طلبًا أو دعوة موجَّهة إلى المخاطَب.

البيان ٢

" إِذَا مَلَكْتُ أَنَا وَحْدِي حَرَصْتُ وَغِرْتُ وَسَوَّرْتُ – .الْمِلْكِيَّةُ إِذَنْ هِيَ أَسَاسُ الْحُبِّ عِنْدَكَ!"

جرى هذا القول بعد أن بيّن الصحفي شعوره لو أنه ملك المرأة، أي الخوف من فقدانها والرغبة في حمايتها بكل ما أوتي من قوة كي لا تفلت من قبضته. وعند سماع هذا البيان استنتجت المرأة بنفسها المعنى الكامن وراء كلام الصحفي. ويُعد قول «المِلكيَّة إذَن هي أساس الحب عندك!» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا تقريريًّا بمعنى الاستنتاج، لأن المرأة تعرض تفسيرها الخاص لموقف الصحفي التملّكي، وتدل على ذلك أداة الاستنتاج «إذَن»، دون أن يتضمن قولها طلبًا أو دعوة.

البيان ٣

" مَا أَنْتِ إِلَّا كِتَابٌ مُقَدَّسٌ لَمْ يَنْزِلْ لِأَتْلُوَهُ وَحْدِي دُونَ الْبَشَرِ – !الشُّيُوعِيَّةُ إِذَنْ هِيَ أَسَاسُ الْحُبِّ عِنْدَكَ!"

جرى هذا القول بعد أن بيّن الشاعر رأيه في الحب بصورة مجازية إيثارية، إذ شبّه المرأة بكتاب مقدس أُنزل لجميع البشر لا له وحده. وعند سماع هذا البيان استنتجت المرأة بنفسها المعنى الكامن وراء كلام الشاعر. ويُعد قول «الشيوعيَّة إذَن هي أساس الحب عندك!» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا تقريريًّا بمعنى الاستنتاج، لأن المرأة تعرض تفسيرها الخاص لموقف الشاعر القائم على إشراك الجميع، وتدل على ذلك أداة الاستنتاج «إذَن»، دون أن يتضمن قولها طلبًا أو دعوة.

البيان ٤

" سَتَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ تُرَدِّدُهَا الْأَفْوَاهُ بَعْدَ الْأَفْوَاهِ – .الْفَنُّ إِذَنْ هُوَ أَسَاسُ الْحُبِّ عِنْدَكَ!"

جرى هذا القول بعد أن بيّن الموسيقي أن الحب عنده شعاع الفن الذي سطع في قلبه، ووعد بتخليد المرأة من خلال فنه. وعند سماع هذا البيان استنتجت المرأة بنفسها المعنى الكامن وراء كلام الموسيقي. ويُعد قول «الفنُّ إذَن هو أساس الحب

عندك!» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا تقريريًّا بمعنى الاستنتاج، لأن المرأة تعرض تفسيرها الخاص لموقف الموسيقي، وتدل على ذلك أداة الاستنتاج «إذَن»، دون أن يتضمن قولها طلبًا أو دعوة.

الفعل الكلامي الإنجازي التعبيري

الفعل الكلامي الإنجازي التعبيري قول يعكس موقف المتكلم أو شعوره النفسي تجاه حالة أو موقف يكون محور الكلام (Tarigan, 2009). والفعل الكلامي التعبيري قول يعبّر عن الموقف النفسي ويُعلم به، كالشكر والتهنئة والعفو والمدح والتعزية والنقد (Putri et al., 2022). وفي هذه القصة جاءت الأقوال التعبيرية في صورة رفض وسخرية تعبّر عن عدم موافقة المتكلم وغضبه. وفيما يلي بعض الأقوال التي تندرج ضمن الفعل الكلامي الإنجازي التعبيري في القصة القصيرة «مؤتمر الحب».

البيان ١

" فَقَاطَعَهُ الشَّاعِرُ :بَلْ مَوْضُوعًا نَتَحَدَّثُ فِيهِ .فَقَالَ الصَّحَفِيُّ :فِي السِّيَاسَةِ بِالطَّبْعِ – .أَعُوذُ بِاللَّهِ !إِنِّي أُقَابِلُ هَذَا الِاقْتِرَاحَ بِالرَّفْضِ."

جرى هذا القول في بداية القصة، حين بدأت الشخصيات الأربع تتجادل لتحديد موضوع الحديث. فاقترح الشاعر أن يُبحث موضوع واحد فقط، ثم ردّ الصحفي مقترحًا السياسة موضوعًا. وعند سماع هذا الاقتراح قابله الموسيقي بعبارة دينية تدل على رفضه العفوي الانفعالي. ويُعد قول «أعوذ بالله! إني أقابل هذا الاقتراح بالرفض» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا تعبيريًّا بمعنى الرفض. وخلافًا لمجرد تقرير الواقع، فإن عبارة «أعوذ بالله» في مطلع الجملة تدل على انفعال تلقائي سبق أن يعرض المتكلم فكرته عرضًا عقليًّا، ولذلك فإن وظيفة هذا القول الخالصة تفريغ الاستجابة النفسية للموسيقي، لا عرض قضية أو حجة عن موضوع السياسة نفسه.

البيان ٢

" فَاسْتَعْجَلَهَا الْجَمِيعُ فِي صَبْرٍ نَافِدٍ :تَكَلَّمِي وَاحْكُمِي وَانْتَخِبِي مِنْ بَيْنِنَا .فَقَالَتْ :لَا أُرِيدُ رَجُلًا يُحِبُّ الِامْتِلَاكَ أَكْثَرَ مِنِّي، وَلَا أُحِبُّ رَجُلًا يَعْبُدُ ذَاتِي أَكْثَرَ مِنْ ذَاتِهِ، وَلَا أَبْغِي رَجُلًا يَهِيمُ بِفَنِّهِ أَكْثَرَ مِنْ شَخْصِهِ."

جرى هذا القول بعد أن طالب أحد الرجال الثلاثة المرأةَ بأن تُصدر قرارها فورًا وتختار واحدًا منهم. وبدلًا من أن تختار، أعلنت المرأة رفضها للعروض الثلاثة معًا. ويُعد هذا القول الذي تكرر فيه النفي ثلاث مرات («لا أريد»، «ولا أحب»، «ولا أبغي») فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا تعبيريًّا بمعنى الرفض. ويدل تكرار نمط النفي المتتابع هذا على انفعال متراكم بلغ ذروته، لا على مجرد قائمة معايير محايدة؛ فنبرة القول تُظهر غضب المرأة وخيبة أملها من مجمل مسابقة الحب التي خاضتها طوال القصة، ولذلك فإن وظيفته الأساسية التعبير عن الموقف النفسي، لا تقرير تفضيل محايد.

البيان ٣

"وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ قَالَ :وَهَلْ تَحْسَبُونَنَا خَرَجْنَا عَنِ السِّيَاسَةِ؟ يَا لَلْمَرْأَةِ – !إِنَّهَا مِثْلُ الدُّنْيَا لَا يَدْرِي الْإِنْسَانُ كَيْفَ تُفْهَمُ، وَلَا كَيْفَ تُحْكَمُ !تَضَارَبَتْ فِيهَا الْمَذَاهِبُ، وَتَنَاقَضَتِ النَّظَرِيَّاتُ مِنْ رَأْسْمَالِيَّةٍ إِلَى شُيُوعِيَّةٍ إِلَى فَنِّيَّةٍ ...إِلَخْ، فَمَا اهْتَدَى أَحَدٌ إِلَى

مِفْتَاحِهَا، وَلَا وُفِّقَ إِلَى فَكِّ عُقَدِهَا وَمُعْضِلَاتِهَا، وَلَا إِلَى فَتْحِ مَغَالِيقِهَا، وَلَا إِلَى حَلِّ رُمُوزِهَا وَأَسْرَارِهَا .فَعَادَتْ إِلَيْهِمُ الْمَرْأَةُ بِوَجْهِهَا قَائِلَةً :لِأَنَّهَا أَبْسَطُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ!"

جرى هذا القول في نهاية القصة، بعد أن عرّض الشاعر بالمرأة فشبّه الحب بشيء معقد كتعقيد الدنيا، تتضارب فيه المذاهب والنظريات ولا يهتدي أحد إلى حله. وعند سماع هذا التشبيه المبالغ فيه استدارت المرأة إليهم وردّت بحزم. ويُعد قول «لأنها أبسط من ذلك كله لو تعلمون!» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا تعبيريًّا بمعنى السخرية. وهذه العبارة التعجبية لا يُقصد بها إيصال معلومة جديدة، بل تفريغ ضيق المرأة وخيبة أملها من جميع الحجج الطويلة المعقدة التي ساقها الشاعر للتو، والتي تراها مبالغًا فيها قياسًا إلى الواقع. وبذلك فإن الوظيفة الرئيسة لهذا القول هي التعبير عن انفعال الغضب، لا عرض قضية عن حقيقة الحب.

الفعل الكلامي الإنجازي الالتزامي

الفعل الكلامي الإنجازي الالتزامي قول يعبّر عن استعداد المتكلم أو التزامه بالقيام بفعل ما في المستقبل (Tarigan, 2009). ويشمل الفعل الكلامي الإنجازي الالتزامي: الوعد، والقسم، والعرض، والدعاء. وفيما يلي الأقوال التي تندرج ضمن الفعل الكلامي الإنجازي الالتزامي في القصة القصيرة «مؤتمر الحب».

البيان ١

" وَقَالَتْ :الْحُبُّ؟ !لَسْتُ أَدْرِي مَا هُوَ الْحُبُّ أَيُّهَا الصَّحَفِيُّ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمُوسِيقِيُّ، ثُمَّ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّاعِرُ، أَخْبِرُونِي :مَا هُوَ الْحُبُّ؟ وَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ إِقْنَاعِي فَازَ بِقَلْبِي!"

جرى هذا القول عندما ردّت المرأة على سؤال الرجال الثلاثة، بعد أن أقرّوا جميعًا بصوت واحد برأيها في القصص الكبرى التي وُلدت من الحب. وفي هذا القول لم تكتفِ المرأة بمطالبة مخاطَبيها الثلاثة بالتفسير، بل ألزمت نفسها أيضًا بوعد في المستقبل. ويُعد قول «ومَن استطاع منكم إقناعي فاز بقلبي!» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا التزاميًّا بمعنى الوعد، لأن المرأة تلتزم بأن تمنح قلبها لمن يستطيع أن يشرح الحب شرحًا مُرضيًا، فتحوّل بذلك طلبًا عاديًّا إلى مسابقة مُلزِمة.

البيان ٢

" وَنَظَرَتْ إِلَى الْمُوسِيقِيِّ :وَإِذَا فَضَّلْتُكَ أَنْتَ؟ فَمَاذَا تَشْعُرُ؟ فَقَالَ الْمُوسِيقِيُّ :أَشْعُرُ أَنَّ شَمْسَ الْفَنِّ قَدْ أَشْرَقَتْ فِي قَلْبِي، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا بَعْدَ الْيَوْمِ غُرُوبٌ، فَإِنَّ الْأَلْحَانَ الَّتِي سَتُخْرَجُ مِنْ وَحْيِكِ لَنْ يَسْمَعَ مِثْلَهَا بَشَرٌ، إِنَّ قِيثَارَةَ »أُورْفِيُوسَ «الَّتِي قَادَ بِهَا الضَّوَارِيَ وَالْأَنْعَامَ لَنْ تَلْحَقَ بِقِيثَارَتِيَ الَّتِي سَأَخْلُبُ بِهَا الْعُقُولَ وَأَسْتَلِبُ الْأَفْهَامَ، لَنْ تَعْرِفِي مَوْتًا أَبَدًا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ؛ لِأَنَّ الْخُلُودَ هَدِيَّتِي إِلَيْكِ، أَنْغَامِي تَهْبِطُ مِنْ إِلْهَامِكِ كَمَا يَهْبِطُ النَّدَى مِنْ صَمِيمِ الْفَجْرِ، سَتَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ تُرَدِّدُهَا الْأَفْوَاهُ بَعْدَ الْأَفْوَاهِ."

جرى هذا القول عندما سألت المرأة الموسيقي، كما سبق أن سألت الصحفي والشاعر، عمّا سيشعر به لو كان هو المختار. فأجاب الموسيقي بوصف عمل خالد سيبدعه تقديرًا لها. ويُعد قول «لأن الخلود هو هديتي إليكِ» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا التزاميًّا بمعنى العرض، لأن الموسيقي يُلزم نفسه بوعد بفعل شيء في المستقبل، وهو تخليد المرأة بفنه الذي سيظل يُذكر ويتردد جيلًا بعد جيل.

البيان ٣

"قَالَتِ الْمَرْأَةُ بَاسِمَةً :وَمَا بَالُكَ الْآنَ هَادِئًا، لَا تَحْرِصُ لَا تَغَارُ؟ – !أَحْرِصُ وَأَغَارُ الْآنَ عَلَى مَاذَا؟ إِنَّ عَطْفَكِ عَلَيْنَا نَحْنُ الثَّلَاثَةَ السَّاعَةَ لَطِيفٌ، وَلَكِنَّهُ يَدْفَعُنِي إِلَى شَيْءٍ، وَأَيْنَ هُوَ ذَلِكَ الَّذِي يَحْرِصُ دُونَ الْبَاقِينَ عَلَى أَنْ يُسَوِّرَ قِطْعَةَ أَرْضٍ يَمْلِكُهَا بِالْمُشَاعِ مَعَ آخَرِينَ؟ إِذَا مَلَكْتُ أَنَا وَحْدِي حَرَصْتُ وَغِرْتُ وَسَوَّرْتُ."

جرى هذا القول عندما عرّضت المرأة بالصحفي الذي بدا هادئًا، وسألته لماذا لم يعد يُظهر الحرص أو الغيرة. فأجاب الصحفي بتشبيه عن تملّك الأرض، ثم أكّد التزامه لو ملك المرأة وحده. ويُعد قول «إذا ملكتُ أنا وحدي حرصت وغِرت وسوَّرت» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا التزاميًّا بمعنى الوعد، لأن الصحفي يُلزم نفسه بفعل حماية تملّكية في المستقبل، لو أصبحت المرأة حقًّا ملكًا له وحده.

البيان ٤

"قَالَتْهَا، وَالْتَفَتَتْ إِلَى الشَّاعِرِ :وَأَنْتَ مَا شُعُورُكَ لَوْ آثَرْتُكَ بِحُبِّي؟ فَقَالَ الشَّاعِرُ :أُحِسُّ أَنَّكِ قَدْ طَلَعْتِ مِنْ مَشْرِقِ »قَلْبِي « لِتَحُلِّيَ فِي الدُّنْيَا مَحَلَّ تِلْكَ الشَّمْسِ الْغَارِبَةِ، أُحِسُّ أَنَّكِ ضِيَاءُ حَيَاتِي، وَضِيَاءُ كُلِّ الْكَائِنَاتِ، أَشِعَّةُ عَيْنَيْكِ دِفْءٌ لِي وَلِكُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ، سَأُدْرِكُ أَنَّ جَمَالَكِ لَمْ يُخْلَقْ لِسَعَادَتِي وَحْدِي، وَأَنَّكِ، كَهَذِهِ الشَّمْسِ، أَكْبَرُ مِنْ أَنْ تَمْلِكَهَا يَدَايَ بِمُفْرَدِي، وَإِنَّمَا أَنْتِ نِعْمَةٌ لِلنَّاسِ، لَنْ أَغَارَ إِذَا أَرْسَلْتِ نَسَمَاتِكِ كَالْأَشِعَّةِ تَمْلَأُ قُلُوبَ الْعِبَادِ نُورًا وَرَحْمَةً وَسَلَامًا؛ سَأَسْرِي إِلَى جَانِبِكِ مَزْهُوًّا فَخُورًا كُلَّمَا رَمَقَتْكِ الْعُيُونُ؛ لِأَنِّي سَأَعْرِفُ أَنَّ الْجَمَاهِيرَ قَدْ رَأَتْ فِيكِ مَا أَرَى، وَأُعْجِبَتْ بِمَا أُعْجَبُ، وَآمَنَتْ بِمَا أُؤْمِنُ، إِنَّ آيَةَ اللَّهِ فِي حُسْنِكِ يَجِبُ أَنْ تَبْلُغَ لِلنَّاسِ كَافَّةً، مَا أَنْتِ إِلَّا كِتَابٌ مُقَدَّسٌ لَمْ يَنْزِلْ لِأَتْلُوَهُ وَحْدِي دُونَ الْبَشَرِ!"

جرى هذا القول عندما سألت المرأة الشاعر، كما سبق أن سألت الصحفي والموسيقي، عمّا سيشعر به لو كان هو المختار. فأجاب الشاعر بوصف موقفه الإيثاري في المستقبل لو أصبحت المرأة له. ويُعد قول «لن أغار إذا أرسلت نسماتك كالأشعة... سأسري إلى جانبك مزهوًا فخورًا» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا التزاميًّا بمعنى الوعد، لأن الشاعر يُلزم نفسه بموقف في المستقبل، وهو أن يرضى بأن تكون المرأة نعمة لجميع الناس دون غيرة، خلافًا لموقف الصحفي التملّكي وموقف الموسيقي القائم على الفن.

الفعل الكلامي الإنجازي الإعلاني

الفعل الكلامي الإعلاني فعل كلامي يغيّر حالة أو وضعًا بمجرد أن ينطق به متكلم يملك السلطة في سياق معين (Searle, 1976). وسمته الأساسية التطابق المباشر بين الكلمة والواقع (*words changing the world*). وفيما يلي القول الذي يندرج ضمن الفعل الكلامي الإنجازي الإعلاني في القصة القصيرة «مؤتمر الحب».

البيان ١

"فَتَدَخَّلَ الشَّاعِرُ حَسْمًا لِلنِّزَاعِ :إِذَا أَرَدْتُمُ الْإِنْصَافَ فَإِنِّي أَقْتَرِحُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْضُوعُ مِمَّا يُهِمُّنَا جَمِيعًا، ابْحَثُوا عَنْ مَوْضُوعٍ يُهِمُّ الْجَمِيعَ – !الْحُبُّ .أَطْلَقَتْهَا الْمَرْأَةُ كَمَا تُطْلَقُ قُنْبُلَةٌ صَارُوخِيَّةٌ وَبِسُرْعَةٍ وَبِغَيْرِ تَرَدُّدٍ، وَنَبْرَةِ الْوَاثِقِ الْمُطْمَئِنِّ – .الْحُبُّ؟ !خَرَجَ اللَّفْظُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ، كَمَا تَخْرُجُ كَلِمَةُ »آمِينَ «مِنْ أَفْوَاهِ الْمُصَلِّينَ."

جرى هذا القول بعد أن تدخّل الشاعر لفضّ الخلاف حول موضوع الحديث، باقتراح البحث عن موضوع يهمّ الجميع. وفي خضمّ تلك الفرصة نطقت المرأة بكلمة واحدة فقط اقتراحًا منها. ويُعد قول «الحب.» فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا إعلانيًّا بمعنى

التحديد، لأن الكلمة الواحدة التي نطقت بها المرأة غيّرت بصورة أدائية مباشرة وضع موضوع الحديث، من مجرد اقتراح عام إلى موضوع رسمي محدد، دون حاجة إلى مفاوضة كلامية أخرى. ويدل على ذلك ردّ فعل المخاطَبين الثلاثة الذين تقبّلوا هذا الموضوع جميعًا مادةً لحديث لاحق.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية الخمسة في هذه القصة مترابطة في تحريك الحوار بين الشخصيات. فالفعل الإعلاني «الحب.» حدّد موضوع الحديث، والفعل الالتزامي الصادر عن المرأة قيّد هذا الموضوع بمسابقة مُلزِمة، وحافظت الأفعال التوجيهية على استمرار المسابقة بمطالبة الرجال بتفسير معنى الحب، ثم ببيان ما يشعرون به، ثم باتخاذ القرار. وجاءت أجوبة الرجال أفعالًا تقريرية والتزامية تُظهر اختلاف وجهة نظر كل منهم، فالصحفي يرى الحب خبرًا وتملّكًا، والشاعر يراه نعمة لجميع الناس، والموسيقي يراه فنًّا يخلّد. وردّت المرأة عليها باستنتاجات تقريرية على نمط «... إذَن هو أساس الحب عندك!»، ثم بأفعال تعبيرية تتضمن الرفض والسخرية. وانتهى الحوار حين دعا الصحفي بفعل توجيهي إلى العودة إلى السياسة، وهو الموضوع الذي اقترحه في أول القصة. وتتفق هذه النتائج مع Khasanah (٢٠٢٦) الذي وجد الأنواع الخمسة كلها في عمل آخر لتوفيق الحكيم، ومع Al-Faruq و Djaliel (٢٠٢٦) اللذين وجدا الفعل التوجيهي من الأنواع البارزة في قصة عربية. وبذلك فإن الأفعال الكلامية الإنجازية في قصة «مؤتمر الحب» لا تقتصر على إيصال قصد المتكلم، بل تحرّك مجرى الحوار من تحديد الموضوع إلى ختامه.

الخاتمة

كان لهذه الدراسة هدفان، وقد تحقق كلاهما. فأما الهدف الأول فهو تحديد أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية في القصة القصيرة «مؤتمر الحب» لتوفيق الحكيم وتصنيفها وفق نظرية Searle. وقد أظهر التحليل وجود ١٧ بيانًا من الأفعال الكلامية الإنجازية، موزعة على الأصناف الخمسة التي صاغها Searle. وكان الفعل التوجيهي أكثرها حضورًا بخمسة بيانات، يليه الفعلان التقريري والالتزامي بأربعة بيانات لكل منهما، ثم التعبيري بثلاثة بيانات، والإعلاني ببيان واحد. وأما الهدف الثاني فهو تحليل كيفية أداء هذه الأفعال وظيفتها في بناء البنية السردية ورسم الشخصيات. وقد تبيّن أن هذه الأصناف الخمسة لا تعمل منفصلة بعضها عن بعض، بل تترابط وتتعاقب في تحريك الحوار من بداية القصة إلى نهايتها.

ويمكن توضيح النتائج الرئيسة بحسب كل نوع. فقد غلب الفعل التوجيهي لأن الحوار في القصة يقوم في معظمه على مطالبة الشخصيات بعضها بعضًا بجواب أو فعل، وجاء ذلك في صور متنوعة: ضغط بصيغة سؤال وجّهه الصحفي إلى الموسيقي، وطلب المرأة من الرجال أن يشرحوا لها معنى الحب، وإلحاحها عليهم أن يعبّروا عن تجربتهم، وإلحاحهم عليها أن تحسم اختيارها، ودعوة الصحفي في الختام إلى العودة إلى موضوع السياسة. وظهر الفعل التقريري في صورتين: الأولى تقرير الصحفي عن حقيقة الحب، والثانية ثلاثة استنتاجات للمرأة على أجوبة الرجال، تدل عليها أداة «إذَن»، وفيها تستنتج أن أساس الحب عندهم هو الملكية والفن والشيوعية. وجاء الفعل التعبيري في صورة رفض وسخرية. فالرفض صدر عن الموسيقي حين رفض اقتراح الحديث في السياسة، وعن المرأة حين رفضت العروض الثلاثة بنفي متكرر ثلاث مرات. أما السخرية فظهرت حين ردّت المرأة على إطالة الشاعر وتعقيده بأن الحب أبسط من ذلك كله. وجاء الفعل الالتزامي في صورة وعد وعرض: فالمرأة وعدت بمنح قلبها لمن يقنعها، والموسيقي عرض الخلود هديةً لها، والصحفي وعد بالحرص والغيرة والتسوير لو ملكها وحده، والشاعر وعد بألا يغار إذا رآها الناس جميعًا نعمة لهم. أما الفعل الإعلاني فبيان واحد هو قول المرأة «الحب.»، الذي حوّل اقتراحًا عامًّا إلى موضوع محدد قبله الجميع مباشرة.

وترابط هذه الأنواع هو ما يفسّر وظيفتها السردية. فقد حدّد الفعل الإعلاني «الحب.» موضوع الحديث، ثم قيّد الفعل الالتزامي الصادر عن المرأة هذا الموضوع بمسابقة مُلزِمة، فتحوّل الحديث العادي إلى منافسة لها رهان. وحافظت الأفعال التوجيهية على استمرار هذه المسابقة بالمطالبة بالتفسير ثم بالتجربة ثم بالقرار. وأسهمت أجوبة الرجال، وهي أفعال تقريرية والتزامية، في رسم شخصياتهم: فالصحفي يرى الحب تملّكًا، والشاعر يراه نعمة لجميع الناس، والموسيقي يراه فنًّا يُخلّد. وردّت المرأة بالاستنتاجات التقريرية، ثم بالرفض والسخرية التعبيريين اللذين يُظهران خيبة أملها من المسابقة كلها. وانتهت القصة بلا فائز حين دعا الصحفي، بفعل توجيهي، إلى العودة إلى موضوع السياسة الذي اقترحه في بدايتها. وتتفق هذه النتائج مع ما وجدته Khasanah (٢٠٢٦) من الأصناف الخمسة في عمل آخر لتوفيق الحكيم، ومع ما وجده Al-Faruq و Djaliel (٢٠٢٦) من بروز الفعل التوجيهي في قصة عربية.

وتقدم هذه الدراسة إسهامين. أولهما أن قصة «مؤتمر الحب» لم تُدرس تداوليًّا من قبل، فتسدّ هذه الدراسة فجوة في دراسة هذا العمل. وثانيهما أن الدراسات السابقة اكتفت في الغالب بحصر أنواع الأفعال الكلامية وتصنيفها، أما هذه الدراسة فقد ربطت نتائج التصنيف بوظيفتها البنائية في القصة. وأهم ما توصلت إليه في هذا الجانب أن الفعل الالتزامي يؤدي دور المحرّك للحبكة من خلال المسابقة الغرامية. وبذلك تبيّن أن الأفعال الكلامية الإنجازية في الأعمال الأدبية لا تقتصر وظيفتها على نقل المعنى الحرفي، بل تسهم أيضًا في تحريك الحبكة والصراع في القصة بأكملها.

ولهذه الدراسة حدود، فبياناتها مأخوذة من قصة قصيرة واحدة لا تتجاوز ١٧ بيانًا، ومن ثمّ لا يمكن تعميم نتائجها على سائر أعمال توفيق الحكيم. كما أنها اقتصرت على الفعل الإنجازي ولم تتناول الفعل القولي والفعل التأثيري. ويوصى بأن تقارن الدراسات اللاحقة بين الأفعال الكلامية الإنجازية في عدد من أعمال توفيق الحكيم للوصول إلى أنماط أعم. ويمكن كذلك أن تدرس الفعل التأثيري لمعرفة كيف تؤثر الأقوال في المخاطَب، وأن تبحث مبدأ التأدب اللغوي بين الشخصيات، ولا سيما بين الشخصية النسائية والشخصيات الرجالية.

المراجع

Al-Faruq, I. S. R., & Djaliel, M. A. (2026). Tindak tutur ilokusi dalam cerpen Ṭabliyyatun Minas-Samā'i karya Yusuf Idris: Kajian pragmatik. *Jurnal Bahasa dan Sastra, 13*(1), 44–57. https://doi.org/10.60155/jbs.v13i1.691

Al-Hakim, T. (2023). *Arinillah* [Show me God]. Hindawi Foundation. (Original work published 1953)

Anggraini, D. (2020). Variasi tindak tutur dalam cerpen "Pispot" karya Hamsad Rangkuti. *Ubindo, 5*(2), 111–119. https://doi.org/10.32938/jbi.v5i2.600

Cindyawati, A. C., & Yulianto, A. (2022). Tindak tutur ilokusi asertif pada kanal YouTube Deny Sumargo berjudul "Ridwan Kamil: Dikritik susah, dikasih ide gak mau …". *Bapala, 9*(4), 151–159. https://ejournal.unesa.ac.id/index.php/bapala/article/view/46177/38925

Frandika, E., & Idawati. (2020). Tindak tutur ilokusi dalam film pendek "Tilik (2018)". *Pena Literasi: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia, 3*(2), 61–69.

Kase, A. D., Sukiatni, D. S., & Kusumandari, R. (2023). Resiliensi remaja korban kekerasan seksual di Kabupaten Timor Tengah Selatan: Analisis model Miles dan Huberman. *Journal of Psychological Research, 3*(2), 301–311.

Kentary, A., Ngalim, A., & Prayitno, H. J. (2015). Tindak tutur ilokusi guru berlatar belakang budaya Jawa: Perspektif gender. *Jurnal Humaniora, 16*(1), 61–71.

Khasanah, U. (2026). Tindak tutur ilokusi dalam cerpen Arinillah karya Taufiq Al-Hakim: Kajian pragmatik. *Maliki Interdisciplinary Journal, 4*(3), 477–484.

Melani, M. V., & Utomo, A. P. Y. (2022). Analisis tindak tutur ilokusi akun Baksosapi.gapakemicin dalam unggahan di Instagram (Suatu analisis pragmatik). *GHANCARAN: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia, 3*(2), 250–259. https://doi.org/10.19105/ghancaran.v3i2.3528

Moleong, L. J. (2007). *Metodologi penelitian kualitatif*. Remaja Rosdakarya.

Novianti, F. F. (2024). Tindak tutur ilokusi dalam tayangan Mata Najwa "Eksklusif: Ganjar Pranowo dan Piala Dunia" (Kajian pragmatik). *KABASTRA: Kajian Bahasa dan Sastra, 3*(2), 253–266. https://doi.org/10.31002/kabastra.v3i2.1338

Puspitasari, M. (2023). Analisis tindak tutur ilokusi dalam lirik lagu Andmesh. *Aleph, 87*(1–2), 149–200. https://repositorio.ufsc.br/xmlui/bitstream/handle/123456789/167638/341506

Putri, A. D. I., Kusumawati, Y., Firdaus, Z. A., Septriana, H., & Utomo, A. P. Y. (2022). Tindak tutur ilokusi dalam film "Ku kira kau rumah". *PUSTAKA: Jurnal Bahasa dan Pendidikan, 2*(2), 16–32. https://doi.org/10.56910/pustaka.v2i2.136

Ramdhani, I. S., & Apriliani, L. (2023). Tindak tutur ilokusi pada cerpen Laila karya Putu Wijaya. *Lingua Rima: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia, 12*(1), 93–100.

Rizza, M., Ristiyani, R., & Noor Ahsin, M. (2022). Analisis tindak tutur ilokusi pada film Orang Kaya Baru. *Buletin Ilmiah Pendidikan, 1*(1), 34–44. https://doi.org/10.56916/bip.v1i1.216

Searle, J. R. (1976). A classification of illocutionary acts. *Language in Society, 5*(1), 1–23.

Stambo, R., & Ramadhan, S. (2019). Tindak tutur ilokusi pendakwah dalam program Damai Indonesiaku di TV One. *Basindo: Jurnal Kajian Bahasa, Sastra Indonesia, dan Pembelajarannya, 3*(2), 250–260. https://ejournal.unesa.ac.id/index.php/bapala/article/view/46177/38925

Tarigan, H. G. (2009). *Pengajaran pragmatik*. Perpustakaan Nasional RI.

Umat, W. I. A., & Utomo, A. P. Y. (2024). Analisis tindak tutur ilokusi pada film Dua Garis Biru karya Ginatri S. Noer (Kajian pragmatik). *[Nama jurnal lengkap], 8*(1), [halaman].

Zellatifanny, C. M., & Mudjiyanto, B. (2018). Tipe penelitian deskripsi dalam ilmu komunikasi. *Diakom: Jurnal Media dan Komunikasi, 1*(2), 83–90. https://doi.org/10.17933/diakom.v1i2.20